مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 28 عدد: 4 (رت 78) السنة: 2024

الشواهد المادية الدينية لآلهة الماء بالموقع الأثري مادوروس خلال الفترة الرومانية

Religious material evidence of the water Goddess at the archeological site of Madouros in the Roman period

جميلة غزالي[1]
المركز الجامعي مرسلي عبد الله (تيبازة)
ghezali.djamila@cu-tipaza.com

سهيلة كردين
جامعة يحي فارس المدية
souhilakerdine575@gmail.com

تاريخ الوصول 2024/02/23 القبول 2024/05/08 النشر على الخط 2024/06/15
Received 23/02/2024 Accepted 08/05/2024 Published online 15/06/2024

ملخص:

اكتسى موضوع تقديس آلهة المياه في الفترة الرومانية نصيبا كبيرا عند سكان شمال إفريقيا عامة وبمدينة مادوروس خاصة، تعد مدينة مادوروس النوميدية(مداوروش حاليا) المتواجدة بالشرق الجزائري و التي أصبحت مستعمرة رومانية هامة من ناحية التجارية والعسكرية والدينية ،والتي عرفت بعلمائها وكتابها أمثال القديس أوغسطينوس و أبولي المادوري، ومن ناحية أخرى ذات موقع استراتيجي وطبيعي حيث تزخر هذه المنطقة بأودية ومنابع مائية هامة من أهمها ينابيع جبل بوسسو الواقعة جنوب شرق الموقع الأثري، وعين مداوروش شرق المدينة، وعين بوصبع جنوب الضريح والتي تمون المدينة بالماء، ولهذا إهتم السكان لحمايتها وذلك بتقديس الآلهة ومن أبرزها الإله نبتون الذي عرف إنتشارا واسعا بمقاطعة نوميديا وخاصة في الفترة الرومانية الوثنية فقد إهتم الرومان بالمياه وتقديسها، وما يؤكد ذلك هو ثراء المنطقة بالكتابات المسجلة في سجل الكتابات اللاتينية، وضف على ذلك قد إحتل الماء نصيبا هاما في صحة الإنسان فنجد مجموعة من الآلهة في الحمامات من بينها تماثيل إله إسكلبيوس وإلهة هيجيا كونهما إلهي الطب في الحمامات الكبرى بمادوروس. والهدف من دراستنا للألهة الماء في مدينة مادوروس هو تسليط الضوء على أهميتها وتقديسها من طرف سكانها، ومعرفة الآلهة الرومانية المتواجدة بها وإبراز أهميتها وعلاقتها وإرتباطها بالجانب الديني والعقائدي لدى المجتمع المادوري.

الكلمات المفتاحية: مدينة مادوروس، نبتون، هيجيا، ايسكولاب، الهة المياه.

Abstract:

The subject of sanctifying the water gods in the Roman period acquired a large share among the inhabitants of North Africa in general and the city of Madouros in particular, The Numidian city of Madouros (currently Madaurosh)located in eastern algeria, which became an important Roman colony in terms of commercial, military and religious aspects, and which was known for its scholars and writers such as Saint Augustine and Apollo the Madore, and on the other hand, has a strategic and natural location, as this region is full of important valleys and water sources. are the springs of Mount Bossuso, located southeast of the archaeological site, Ain Madauroush, east of the city, and Ain Bousba, south of the Mausoleum, which supply the city with water. In the record of writings, the worship of Neptune has spread in provinces of Numidia Especially during the pagan Roman period, the Romans were interested in water and sanctifying it, supported ,by a group of Latin writings. Water has occupied an important share in human health. We find a group of gods in the baths, including the statues of the god Asclepius and the goddess Hygeia, being the gods of medicine in the great baths of Madauros. The aim of our study is to shed light on its importance and reverence on the part of its inhabitants.

Keywords: Madouros, Neptune, Asclepius, Hygeia, The water gods.

[1] المؤلّف المراسل: **غزالي جميلة** البريد الإلكتروني: **ghezali.djamila@cu-tipaza.com**

1. مقدمة:

يعتبر الماء عنصر ضروري لحياة الإنسان منذ القدم ونظرا لأهميته وخوفا من فقدانه فقد قام الإنسان بعبادة آلهة وتضرع لها من أجل بقاءه. والهدف من دراستنا للآلهة الماء في مدينة مادوروس هو تسليط الضوء على أهميتها وتقديسها من طرف سكانها، ومعرفة المعبودات الرومانية المتواجدة بها وإبراز أهميتها وعلاقتها وارتباطها بالجانب الديني والعقائدي لدى المجتمع المادوري، تم توظيف منهج يتلاءم مع الموضوع المنهج الوصفي والتحليلي.

لقد انصب اهتمامنا في دراسة الشواهد الأثرية والكتابات التي احتوت على آلهة المياه وإهداءات التي قدمت من طرف السكان تضرعا لها، وتظهر قداسة الماء واستعمالاته الكثيرة في مرافق المدينة (الحمامات، المنازل، المسرح، النافورات..) وكذلك خارجها في إنتاج المحاصيل الزراعية كالزيتون التي تتطلب وفرة الماء، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية :كيف قدس سكان مادوروس آلهة المياه؟ ماهي وظيفتها وارتباطها بعنصر الماء بالمدينة؟

2. لمحة عن مدينة مادوروس:

1.2 موقع المدينة:

تقع المدينة الأثرية مادوروس شرق مدينة مداوروش على بعد 7 كلم، وعلى بعد 45 كلم جنوب سوق أهراس(طاغاست) و30 كلم شرق سدراته، وتتربع على مساحة 25 هكتار. ويكشف منها الا حوالي 3,5 هكتار (انظر الصورة1). [1]

تواجدت المدينة منذ نهاية القرن الثالث قبل الميلاد تحت حكم الملك سيفاكس وبعد انهزام هذا الأخير وأصبحت جزء من الإقليم الذي منحه الرومان لماسينيسا يذكر أبولي المادوري أنها تواجدت منذ عهد المملكة النوميدية وكانت محصنة طبيعيا، أما من الناحية الطبوغرافية، فنجد مادوروس تحتل موقعا استراتيجيا هاما محاطة بتلال وهضبات ومن أهمها ذراع الدواميس من الناحية الغربية وكدية الغيران من الناحية الجنوبية[2].

الموقع الأثري مادوروس مصنف وطنيا 1900م وذكرت في الجريدة الجزائرية الرسمية الوطنية 1968م رقم 7 ذات أهمية تاريخية مدينة القديس سانت أغوسطين وأبولي[3]



الصورة 01: موقع مادوروس من خلال كول ايرث

[1] بورحلي إبراهيم، مستعمرة مادوروس واقليمها الترابي، أطروحة دكتوراه، معهد الاثار، جامعةالجزائر2، 2009-2010، ص19.

[2] Gsell(S.) Joly (Ch. Al.),khamissa Mdaourouch Announa,Seconde partie,Alger-Paris,1922 P.6

[3] Boutemedjet(S.), Politiques de conservation du patrimoine archéologique cas du site archéologique de Madaure, Mémoire Magister Urbanisme, Universite Badji Mokhtar-Annaba, 2011 ,P.73

إداريا تنتمي المدينة إلى ولاية سوق أهراس حاليا، بلدية مداوروش، رقم موقع117، ورقم الموقع حسب الباحث قزالF18Nº432[1]

2.2 الامتداد التاريخي:

تعاقبت على المدينة عدة حضارات تركت بصمة تاريخية وأثرية في الموقع من خلال الكتابات والمعالم الأثرية والتي لاتزال شاهدا على ذلك وهي:

الفترة النوميدية: كانت تابعة للملكة النوميدية، إذ يخبرنا الفيلسوف أبوليوسApuleius الذي ولد فيها، أنه نصف نوميدي ونصف جيتولي [2] Suminumidarum et Semigaetulum وأن موطنه يوجد في الحد الفاصل بين نوميديا وبلاد الجيتول كما يخبرنا أن بلدته محصنة طبيعيا، كانت ضمن مملكة سيفاكس وبعد إنهزامه آلت إلى مملكة ماسينيسا قبل أن تضم لمتلكات الشعب الروماني، وفيما يخص تاريخ المنطقة تبقى المعلومات شبه منعدمة، الا أن وجدت بعض الشواهد التي تعود لهذه الفترة والمتمثلة في دولمان وجزء من نقش أثري ليبي.[3]

الفترة الرومانية: كان الهدف من إنشاء مستعمرة مادوروس، يتمثل أساسا في تسهيل تقدم الإستعمار الروماني نحو الغرب وذلك لمراقبة قبائل الموزولام الذي يذكر عنهم أنهم قاوموا التوسع الروماني على الأراضي النوميدية فشنوا عدة ثورات من بينها التي حدثت في ما بين سنة 6 و8 م أنتصر فيها القائد Cossus Cornelus Lentulus ، أما الثورة الأخرى والتي دامت سبعة سنوات أي من 17م إلى 24م وقد عرفت بحرب تاكفاريناس كما كان تشييد مادوروس كمستعمرة رومانية خطوة هامة في محاصرة والقضاء على قبيلة الموزولامي التي كانت تقف في وجه الإستعمار الروماني لحماية أراضيها[4].

أما تاريخ تأسيسها تأسست من طرف أحد أباطرة العائلة الفلافية الثلاثة:

(79-69) Vespasianusأو (79-81)Titus أو(81-96)Domitianus وقد وصفت بالمستعمرة الفلافية.حسب النقيشة التي وجدت بالمدينة COLONIA FLAVIA AUGUSTA VETERANUM MADAURENSIUM وتعود حسب الفلافين إلى قبيلة كورينا Quirinaمن طرف الفرقة الأغسطسية الثالثة [5]

الفترة الوندالية: بعد دخول جنسريق شمال إفريقيا سنة 430 م، لم يعرف مصير مدينة مادوروس خلال الفترة الوندالية ولذلك بسبب إنعدام المعلومات عن هذه الفترة، أما شيء القليل المعروف عن طريق بعض الكتابات الأثرية وجدت بالمدينة وهي لأساقفة كاثوليك أبعدوا إلى مادوروس بسبب مذهبهم الذي يختلف مع المذهب الأري الذي يدين به الوندال ومن هؤلاء القس دوناتيانوس[6]

---

[1] حاجي رابح ياسين، البازليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا دراسة أثرية تنمطية، أطروحة دكتوراه، معهد الاثار، جامعة الجزائر2، 2008-2009، ص89.

[2] - Gsell(S.) , A.A.Alg ,T.1,2eme Edition ,Alger,1997,F18 N432,p32.

[3] -Gsell(St.) Joly (Ch. Al.),, Khamissa, M’daourouch, Anouna, Seconde partie,Alger-Paris,1922, P. 8

[4] بورحلي ابراهيم، نفس المرجع السابق، ص22.

[5] -Gsell(S.) Joly (Ch. Al.), Op.cit, P.9-10.

[6] عابد بلعيدي، إبراهيم بورحلي، أهم أسباب ومظاهر التلف في الحمامات الرومانية الجنوبية بمادوروس، مجلة دفاتر المخبر، المجلد17، العدد2022/01، ص346.

الفترة البيزنطية: شيد جيش صولمون قلعة تدخل ضمن النظام الدفاعي البيزنطي لحماية المناطق الشمالية النوميدية وذلك 536-534م.[1]

وشيدت هذه القلعة سنة535م فوق الساحة العمومية، كما وجدت عملات بيزنطية في المستعمرة كدليل على وجود معاملات تجارية داخلية وخارجية[2]

3.2 أصل تسمية مدينة مادوروس

تذكر تسمية المدينة بعدة صيغ بتحريف الحروف الأخيرة في الكتابات: Madauris –Madauros-mdaourch

حيث يذكرها بطليموسPtoleme(IV,3,7,P647) اسم المدينة مادوروسMadauros ، أماا القدبس سانت أغوسطين في رسائله Confessions 2,3,5 يذكرها بمادوريسMadauris

وتطرق لوصفها جوليوسjulius Honorius بمادوريس القلعة Madauris Oppidum

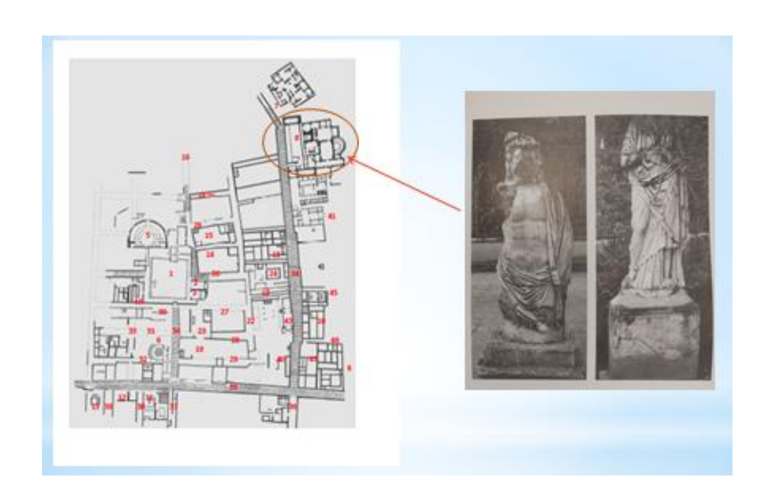
حسب الباحث اتنوغرافي M.Bertholonيبدو أن أصل تسمية مدينة مادوروس مرتبط باسم الهجرة الميدية Medesالتي عرفتها شمال إفريقيا قبل قدوم الفينيقيين إليها حيث تنطق الكلمة بالإغريقية Mada-Ouros معناها بالإغريقية مرصد الميدين.[3]

4.2 تاريخ الأبحاث والدراسات للشواهد الأثرية لألهة الماء لمدينة مادوروس:

كشفت لنا الحفريات التي أقيمت بالموقع على العديد من الكتابات الأثرية من بينها الكتابات الخاصة بالألهة الماء وذلك نظرا لوفرة المنابع كان سكان المدينة يقدسون المنابع المائية خاصة خلال الفترة الرومانية فقد تم العثور على النقيشة مهداة للإله استجابة لدعواته وتحقيق أمنيته مع قربان تقديس للإله نبتون، عثر عليها فوق مذبح مكسور وهي تذكر الكاهن الذي قام بتقديم القربان اسمه أميرتيانوس.[4]

خلال الحفريات الأثرية الأولى من طرف دائرة المعالم التاريخية للجزائر تحت إدارة الباحث جوليJoly سنة 1905م التي أقيمت بالحمامات الكبرى لمدينة مادوروس[5]وعثر على مركب آخر بجوار الحمامات وقاعاته والعثور أيضا على **الكتابات وتماثيل للآلهة** (فورتونا، فينوس، مينرفا، إسكولاب، هيجيا بدون يد، وباخوس بدون رأس) بالإضافة لكتابة للإله إسكولاب وأخرى للإله ليبر باتر، وإهداءات لكركلا.[6]

[1]-Diehl (Ch.), l'Afrique byzantine, histoire de la domination byzantine, Paris1896, P.161-162
[2] - Février (P.-A.), Approches du Maghreb Romain pouvoirs Différences et conflits I, France, 1989, P.126.
[3] -Gsell(S.), Chronique archéologique africaine, in Mélange d'archéologie et histoire, publié par l'école française de Rome, T.20, 1900, P.79.
[4] Alain, (C.) Neptune Africain, Phonix,56(3/4) , Autumn-winter, 2002 P.341.
[5] Ballu(A.), Rapport sur la Fouille Archéologiques d'Algérie Exécutées en1906, in B.C.T.H, Paris, 1907,P.248.
[6] -Ibid., P.248-251.



المصدر: صورة تمثالين عن:

Pachtere(F.G), Musée de Guelma, Editeur Ernest Leroux, Paris, 1909,

- مخطط عن: بورحلي إبراهيم، مستعمرة مادوروس واقليمها الترابي، أطروحة دكتوراه، معهد الاثار، جامعةالجزائر2، 2009-2010، ص309.

(بتصرف الطالبة غزالي جميلة)

3. آلهة الماء الرومانية:

1.3 **الإله نبتونNeptune:** هو إله البحر عند الرومان، يعرف في النصوص الإغريقية بالإله بوسيدون Poséidonابن ساتورن وريا واخ جوبيتر و بلوتون[1] و هو إله المياه والساهر على الملاحة في البحار والمحيطات والأودية وهو إله الكواكب التي تضيء المسطحات المائية للبحار، عبده الرومان وتم تكريمه في إيطاليا حيث بنيت له أول معبد 206ق.م ،كما ضربت له أول قطعة نقدية في العهد الجمهوري سنة 40ق.م،[2] الا أن هذا الإله لم يعبد في المناطق الساحلية فقط بالجزائر بل عبد بالمناطق الداخلية، بالقرب من الينابيع والعيون[3]،وقد كانت تقام للإله نبتون الاحتفالات في شهر جويلية وهي ما يصادف فترة الجفاف الصيفي وتسمى neptunalia نبتوناليا [4]، ومن رموز الإله شوكة الثلاثية. عثر على العديد من الكتابات بالجزائر تعود للإله بالقرب من المنابع المائية والنافورات، وإرتبط الاله نبتون في شمال إفريقيا مع الإله ساتورن في ظاهرة الخصوبة كونه يلعب دورا هاما في توفير المياه المستغلة لإنبات الزرع وخصوبة الأراضي الزراعية.[5]

ملحقات الإله الدلفين والشوكة، حصان، عربة، وتريتون triton، يكون الإله ملتحي يحمل tridentشوكة ثلاثية تسنينات في يده، يكون جالسا أو واقفا فوق عربة تجرها أحصنة، لم يتم العثور على تمثال له بالمدينة وجود كتابات فقط.[6](انظر الصورة رقم2)

---

[1] Commelin(P.), Mythologie Greek et Romaine, Edition Garnier Frères, Paris, 1960, P.209.

[2] حزوطي أسماء، الالهة الرومانية الممثلة في العملة عهد الامبراطوري الأعلى والمحفوظة بالمتحف العمومي الوطني احمد زبانة، مجلة عصور الجديدة،المجلد12،العدد3، 2022،ص39.

[3] صغير غانم محمد، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال افريقيا، دار الهدى، الجزائر،2005، ص126.

[4] خزعل الماجدي، تاريخ الأديان، دار الشروق، الاردن،2006، ص270.

[5] زروال زكية، الرمزية الوثنية في إقليم نوميديا في الفترة القديمة، أطروحة دكتوراه، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2، 2015-2016، ص277.

[6] Commelin(P.), Op.cit., P.134.

يعتبر الإله نبتون في إفريقيا الرومانية إله الرئيسي للمنابع المائية وقد تم العثور على 27معلم التي تدل على عبادته وجلها بالمدن الداخلية من أهمها(لمباز،تيمقاد، قالمة،حيدرة،مادوروس،تبسة،سيرتا،تالة مقتر..)ما عادا موقعين بالمناطق الساحلية، وهذه المعالم تكون كتابات، معبد، نافورة، وحسب الكتابة التي تم العثور عليها في مدينة لمباز تواصلت عبادة نبتون إلى غاية القرن الرابع حسب الباحث J.Toutain .[1]



الصورة رقم2: فسيفساء نبتون مدينة تيمقاد نقلا عن : Sabah Ferdi, Mosaïques Des Eaux En Algérie: un langage mythologique des pierres, édition: R.S.M, Alger, 1998, P 36

ومن أهم الباحثين للفترة الرومانية في شمال افريقيا وبالخصوص تقديس الينابيع المائية والإله نبتون بن بعزيزBen baaziz و P.petitmengin وJ.Marcillet قاموا بدراسة الكتابات الأثرية 52 نقيشة و 22 فسيفساء للإله نبتون و 17 نحت و7 معالم بين النافورات و معابد ومن خلال دراسة أماكن العبادة وتواجد الشواهد في الشرق الجزائري و تونس، ويؤكد الباحث مارسال لوكاليLeglay أن المعالم الخاصة بالماء أكثر انتشار في إفريقيا على روما وتعتبر تيمقاد أكبر موقع لمعبودات الرومانية.[2]

وخلال الأبحاث الأثرية 2016 بتونس في موقع تابورة تم العثور على مذبح يحتوي كتابة تقديس إله نبتون ونافورة وهذا ما يزيد إثراء جانب تقديس الإله نبتون،[3]وهذا ما يؤكد أن دراسة الباحث مارسال بن عبو benabeau ان الاله نبتون حارس منابع ونافورات ومصادر المائية.[4]

2.3 **الإله إسكولاب:** هو إله الطب الروماني أصله إله إغريقيAsclépios يمثل الاله في هيئة رجل ملتحي ويحمل بيده عصا يلتف حوله ثعبان، وهو إله شافي من كل الامراض إلى درجة استطاع أن يربط عند عبادته بين الطب والدين، وقد تطورت عبادته من قبل الكتيبة الثالثة الأوغسطسية الرومانية في شمال افريقيا.[5]وجدت للإله بمدينة مادوروس عدة تماثيل لكن مهشمة وأفضل

---

[1] Toutain(J.),Les cultes païens dans l'empire Romain, première partie provinces latines, Tome1, Editeur Ernest leroux, Paris, 1907, P.373.
[2] Bourgeois(Claude), Note sur le culte de l'eau en Afrique, in : Bulletin Monumental, T.151, N1, 1993, P.19.
[3] Chaouali(M.), le culte de Neptune et des Nymphes dans la civitas Thabborensis, Editions de boccard, Cahiers du centre Gustave, 2017, P.102.
[4] Benabeau(M.), La résistance Africaine a la romanisation, Editions la decouverte ,Paris, 2005, P.357.
[5] صغير غانم محمد، نفس المرجع السابق، ص114.

النماذج تمثال الحمامات الكبرى بمادوروس شبيها بتماثيل تيمقاد، وكانت ترافق هيجيا إسكولاب تكون إما زوجته تارة وتكون ابنته وكانت العائلة الطب العلاجي بالحمامات بالجزائر، [1]وقد خصصت آلهة إسكولاب وهيجيا في كل من المقاطعات النوميدية والبروقنصلية لحماية و العلاج في الحمامات وعرفت إنتشارا واسعا خلال القرنين الثاني و الثالث ميلادي، وقدمت للآلهة الإهداءات والتماثيل نظرا لأهميتها ونجد في كل من مدينة لمباز و توبورسوكوم نوميداروم و مادوروس وشرشال تماثيل و كتابات إهدائية لعبادة آلهة الماء العلاجية، بإضافة لاعتبار كل من الإله إسكولاب و هيجيا آلهة رئيسة لمدينة لمباز و الحامية للجيوش و إقامت معبد و مسبح لها[2]،ومايميز إسكولاب يكون رفقة آلهة في الكتابات مثل إلهة كاليستس و الإله جوبيتر في مدينة تبسة ودوقة.[3]

3.3 **الإلهة هيجيا:** إلهة اغريقية ترمز للصحة، ترافق هيجيا إلهة مع الإله إسكولابيوس أبوها. وتكون سيدة قوية البنية وقورة وأحيانا كشابة رقيقة وانيقة، ترتدي لباس الخيتون[4]، ومن أهم ملحقاتها الثعبان الذي يلتف حولها بكيفيات مختلفة، تمسك به إحدى يديها والذي يعتبر حاليا رمز لطب [5]وفي السنوات الأخيرة للوثنية أصبح الثنائي يضمن فضلا عن الصحة الحماية من كل المخاطر والمعارك والعواصف، تجسد عادة واقفة وأحيانا جالسة على العرض فقد ساهم الفيلق الثالث الاغسطس بقسط كبير في انتشار عبادة الشفاء في المنطقة.[6]

4. الدراسة ميدانية لمكتشفات الاثرية:

1.4 **التماثيل:** تعتبر التماثيل من الشواهد الأثرية الهامة التي عثر عليها بمدينة مادوروس ومن أجملها التي صنعت من أجود أنواع الرخام، فقد نقلت إلى متحف قالمة للحفاظ عليها نظرا لأهميتها التاريخية والأثرية[7] والتي تبرز لنا الأهمية الدينية والعبادة التي كانت متواجدة بالمدينة وأهمها تمثال هيجيا وإسكولاب (انظر بطاقة تقنية1-2)

[1] Bensadik(n.), Esculape et Hygie en Afrique (recherches sur les cultes guerisseurs). memoires de l'academie des inscriptions et belles lettres T.44 volume1, 77-79. Paris, , France, 2010,P.77.

[2] Bensadik (N.), Esculape et Hygie les cultes en Afrique, N68, Pallas, 2005, P.274-275.

[3] Alain(C.),la romanisation des dieux(l'interpretatio romana en Afrique du Nord sous le Haut-Empire) Brill Leiden-boston,2007,P.190.

[4] Schmidt (J.), Dictionnaire de la Mythologie Grecque et Romaine, Larousee,¨Paris,2010,P.98.

[5] Kathleen (N.), Greek and Roman Mythology A to Z,Third Edition,Amirca,2009,P.75.

[6] عينوش حسينة، الهة الطب والصحة الاغريقية الرومانية وطبيعتها بنوميديا من خلال النحت التمثالي، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 9، ماي2018، ص67-68.

[7] Pachtere(F.G), Musée de Guelma, Editeur Ernest Leroux, Paris, 1909, P.30.

بطاقة تقنية رقم 1: من اعداد الطالبة غزالي جميلة

اسم التحفة	تمثال الاله إسكولاب		
رقم الجرد	M.III.1.384		
مكان وسنة الاكتشاف	الحمامات الكبرى 1906م		
مادة الصنع	الرخام الابيض		
حالة الحفظ	جد سيئة		
مكان الحفظ	متحف قالمة بالحديقة		
المقاسات			
الطول	1,40م	العرض	
الوصف			
تمثال الإله إسكولاب من الرخام الابيض، حالة وقوف، فقد العديد من أجزائه (الذراع الايمن والجزء السفلي يوجد تشوهات على مستوى الوجه)، يرتدي لباس التوجة يغطي كتفه وذراعه الأيسر، الصدر ذو العضلات البارزة حتى أسفل البطن عاريا. تمثال حسب الصورة السابقة كان يحتوي على قاعدة بها كتابة للإله. ترميم بمادة اسمنت يؤثر سلبا على تمثال.			
قائمة البيبليوغرافية	Ballu(A.) .BACTH. 1907. p.247		

بطاقة تقنية رقم 2: من اعداد الطالبة غزالي جميلة

اسم التحفة	تمثال الالهة هيجيا		
رقم الجرد	M.III.1.386		
مكان وسنة الاكتشاف	الحمامات الكبرى 1906م		
مادة الصنع	الرخام الأبيض		
حالة الحفظ	سيئة		
مكان الحفظ	حديقة متحف قالمة		
المقاسات			
الطول	1,45سم	العرض	48سم

الوصف	
تمثال الإلهة هيجيا من الرخام الابيض، واقفة يرتكز جسمها على الرجل اليسرى المستقيمة أما اليمنى فتشهد حركة ثني الركبة، تمثال بدون رأس وساعد الأيمن، ترتدي فستان طويل يسمى ستولا، تمسك الإلهة بيدها اليمنى ثعبان، وغالبا ما كانت تمسك الإلهة بيدها اليسرى قدحا الا أن تمثال فقد جزء الأيمن لليد.	
قائمة البيبليوغرافية	Ballu(A.) .BACTH. 1907. p.248

2.4 الكتابات:

تمت دراسة الكتابات الإهدائية الخاصة بالآلهة الماء من خلال سجل الكتابات الأثرية للباحث ستيفان Stéphane Gsellوالذي يعتبر من المراجع الهامة في دراسة النقائش.

الاله نبتون: تم العثور على كتابتين للإله نبتون بمدينة مادوروس بالقرب من منابع الماء وهي:

- نقيشة بالقرب من منبع عين بوسوسو تحت رقم IL.ALG.I.2825 تؤرخ بالقرن الثالث ميلادي[1]

N(E) P(T)UNUS

AUG(ustus) والكتابة تعني الإله نبتون العظيم.

-كتابة للإله نبتون عثر عليها سنة 1921 م بالجدار شرقي للقلعة تحت رقم I L.ALG.I.4007bis تعود للقرن الثالث ميلادي. قدم الإهداء من طرف السيد فلافيوس flavius rogatianus إلى الإله نبتون العظيم NEPTUNUS AUG(USTUS).[2]

الإلهة هيجيا:

-عثر على كتابة في نفس مكان العثور على تمثال الآهة، رقم الكتابة في سجل الكتابات اللاتينية هو IL.ALG.I.2050 والتي تعني هيجيا العظيمة HYGIAE AUG تؤرخ بالقرن الثاني ميلادي.

الإله إسكولاب:

وجدت الكتابة أسفل تمثال في قاعدته يوجد كتابة للإله .AESCULAPIO.AVG والتي تعني إسكولاب العظيم.[3]

[1] Gsell(St.) Inscriptios latines de l'Algerie , Vol. ,T.1. Paris,1922,P. 265.
[2] Gsell(St.),Op.Cit,P.396.
[3] Pachtere(F.G), Op.Cit,P.7.

خاتمة:

نستنتج من خلال دراستنا الميدانية لشواهد الأثرية لمدينة مادوروس والتي تختص بعبادة آهة الماء، فقد تم التعرف على ما يلي:

-تمكننا من معرفة التماثيل المهداة للآلهة الماء لمدينة مادوروس والتي تم نقلها من موقعها إلى متحف قالمة للحفاظ عليها، وتمت مقارنتها بصور التقارير الحفرية وتأكد منها وهي "الإله إسكولاب "الالهة هيجيا".

-توظيف مادة الرخام في نحت تماثيل الآهة يبرز مكانتها الهامة، فالرخام مادة باهضة الثمن ويستعمل من طرف أصحاب الطبقة المرموقة.

-إن عبادة الإله إسكولاب والإلهة هيجيا بمدينة مادوروس كانت متميزة بالحمامات، خاصة من الناحية العلاجية وإقامت تماثيل لهما في الحمام لوظيفة الصحة والمياه العلاجية وتعبر هذه العبادة ميزة في مقاطعة نوميديا.

-تعتبر الكتابات الأثرية مصدر مهم، ومن الشواهد التي تقدم معلومات لكتابة تاريخ الديني للمنطقة، وخاصة المتعلقة بتقديس الالهة، فقد سهل لنا سجل الكتابات اللاتينية للباحث ستيفان قزال Gsellإمكانية التعرف على الآلهة، ومن ناحية أخرى تحديد الفترة الزمانية التي عبدت فيها الآلهة فالكتابات المهداة إلى الإله نبتون تعود إلى القرن الثالث ميلادي، أما التي كرست للآلهة هيجيا تؤرخ بالقرن الثاني ميلادي.

-وما يميز الإهداءات التي قدمت للآلهة توظيف عبارة Aug(ustus) والتي تعني العظيم وهذا يدل على المكانة الهامة للالهة بالمدينة.

– العثور على الكتابات الخاصة بالآلهة بالمدينة وتماثيل لدليل على مدى تقديسها وأهميتها، ويلاحظ أن للإلهين هيجيا وإسكولاب دورين الديني والعلاجي وإرتباطهما بعنصر الماء في الحمامات الكبرى بمادوروس. إلا أن نقص الأبحاث والتي لاتزال الحفريات قائمة التي ربما تكشف لنا الجديد في مجال عبادة آلهة الماء بمدينة مادوروس.

ولا تزال الأبحاث والحفريات قائمة بالموقع الأثري مادوروس التي ربما تقدم لنا المزيد من الشواهد الأثرية التي تبرز لنا أهمية الماء وتقديسه من طرف السكان.

قائمة المراجع:

المراجع:

- خزعل الماجدي، تاريخ الأديان، دار الشروق، الأردن،2006.
- صغير غانم محمد، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى، الجزائر،2005.

الرسائل الجامعية

- بورحلي إبراهيم، مستعمرة مادوروس وإقليمها الترابي، أطروحة دكتوراه، معهد الاثار، جامعةالجزائر2، 2009-2010.
- حاجي رابح ياسين، البازليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا دراسة أثرية تنمطية، أطروحة دكتوراه، معهد الاثار، جامعة الجزائر2، 2008-2009.
- زروال زكية، الرمزية الوثنية في إقليم نوميديا في الفترة القديمة، أطروحة دكتوراه، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2، 2015-2016.

المقالات

- عينوش حسينة، آلهة الطب والصحة الاغريقية الرومانية وطبيعتها بنوميديا من خلال النحت التمثالي، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد 4، العدد 2، ماي2018، ص58-80.
- حزوطي أسماء، الالهة الرومانية الممثلة في العملة عهد الامبراطوري الأعلى والمحفوظة بالمتحف العمومي الوطني احمد زبانة، مجلة عصور الجديدة، المجلد12، العدد3، 2022، ص25-42.
- عابد بلعيدي، إبراهيم بورحلي، أهم أسباب ومظاهر التلف في الحمامات الرومانية الجنوبية بمادوروس، مجلة دفاتر المخبر، المجلد17، العدد2، 2022، ص342-359.

المراجع باللغة الأجنبية:

الكتب:

- Alain(C.), la romanisation des dieux (l'interpretatio romana en Afrique du Nord sous le Haut-Empire) ,Brill Leiden-boston,2007.
- Benabeau(M.), La résistance Africaine a la romanisation, Editions la decouverte, Paris, 2005.
- Diehl (Ch.), l'Afrique byzantine, histoire de la domination byzantine, ERNEST LEROUX, Paris, 1896.
- Février (P.-A.), Approches du Maghreb Romain pouvoirs Différences et conflits I, France, 1989.
- Gsell(S.) Joly (Ch. Al.),khamissa Mdaourouch Announa,Seconde partie,Alger-Paris,1922 .
- Gsell(St.) Inscriptios latines de l'Algerie , Vol. ,T.1, Paris,1922.
- Gsell(S.) , A.A.Alg ,T.1,2eme Edition ,Alger,1997.
- Pachtere(F.G), Musée de Guelma, Editeur Ernest Leroux, Paris, 1909
- Toutain(J.),Les cultes païens dans l'empire Romain, première partie provinces latines, Tome1, Editeur Ernest leroux, Paris, 1907.

الرسائل الجامعية:

- Bensadik(N.), Esculape et Hygie en Afrique (recherches sur les cultes guerisseurs). memoires de l'academie des inscriptions et belles lettres T.44 volume1, 77-79. Paris, , France, 2010.
- Boutemedjet(S.), Politiques de conservation du patrimoine archéologique cas du site archéologique de Madaure, Mémoire Magister Urbanisme, Universite Badji Mokhtar-Annaba, 2011.

المقالات:

- Alain, (C.),Neptune Africain, Phonix, 56(3/4) , (Autumn-winter) ,2002.
- Bensadik (N.), Esculape et Hygie les cultes en Afrique, N68, Pallas, 2005, P.230-347.
- Ballu(A.), Rapport sur la Fouille Archéologiques d'Algérie Exécutées en1906, in B.C.T.H, Paris, 1907,P.231-301
- Bourgeois(Claude), Note sur le culte de l'eau en Afrique, in : Bulletin Monumental, T.151, N1, 1993, P.19-25.
- Chaouali(M.), le culte de Neptune et des Nymphes dans la civitas Thabborensis, Editions de boccard, Cahiers du centre Gustave, 2017, P.95-106.
- Gsell(S.), Chronique archéologique africaine, in Mélange d'archéologie et histoire, publié par l'école française de Rome, P.79-146.

القواميس:

- Commelin(P.), Mythologie Greek et Romaine, Edition Garnier Frères, Paris, 1960.
- Kathleen (N.), Greek and Roman Mythology A to Z, Third Edition, Amirca, 2009.
- Schmidt (J.), Dictionnaire de la Mythologie Grecque et Romaine, Larousee, Paris, 2010.

References:

- Khazal Al-Majidi, History of Religions, Dar Al-Shorouk, Jordan, 2006.
- Saghir Ghanem Mohammad, Early Features of Pagan Religious Thought in North Africa, Dar Al-Huda, Algeria, 2005.

University dissertations

- Bourahli Ibrahim, Maduros Colony and its Territorial Territory, PhD thesis, Institute of Archeology, University of Algiers 2, 2009-2010.
- Hadji Rabih Yassin, Christian basilicas in the province of Numidia, an archaeological typological study, doctoral thesis, Institute of Archeology, University of Algiers 2, 2008-2009.
- Zeroual Zakia, Pagan symbolism in the Numidia region in the ancient period, doctoral thesis, Institute of Archeology, University of Algiers 2, 2015-2016.

Articles:

- Ainoush Hasina**,** The Greco-Roman goddess of medicine and health and their nature in Numidia through statue sculpture, Journal of the History of the Maghreb, Volume 4, Issue 2, May 2018, pp. 58-80.
- Hazouti Asmaa, the Roman goddess represented in the Supreme Imperial era coin preserved in the National Public Museum, Ahmed Zabana, New Ages Magazine, Volume 12, Issue 3, 2022, pp. 25-42.
- Abed Belaidi, Ibrahim Bourahli, The most important causes and manifestations of damage in the southern Roman baths in Maduros, Dafatir Al-Makhbar magazine, Volume 17, Issue 2, 2022, pp. 342-359.

Books :

- Alain (C.), The romanization of the gods (the interpretatio romana in North Africa under the High Empire), Brill Leiden-Boston, 2007.
- Benabeau (M.), African resistance to romanization, Editions la decouverte, Paris, 2005.
- Diehl (Ch.), Byzantine Africa, history of Byzantine domination, Ernest Leroux, Paris, 1896.
- Février (P.-A.), Approaches to the Maghreb Roman powers differences and conflicts I, France, 1989.
- Gsell (S.) Joly (Ch. Al.), Khamissa Mdaourouch Announa, Second Part, Algiers-Paris, 1922.
- Gsell)St.) Latin Inscriptios of Algeria, Vol. ,T.1, Paris, 1922.
- Gsell (S.), A.A.Alg, T.1, 2nd Edition, Algiers, 1997.
- Pachtere (F.G), Guelma Museum, Editor Ernest Leroux, Paris, 1909
- Toutain (J.), The cults of pagans in the Roman Empire, in the northern part of the province, Volume 1, Edited by Ernest Leroux, Paris, 1907.

Dissertations :

- Bensadik (N.), Aesculapius and Hygiene in Africa (research on healing cults). Memoirs of the academy of inscriptions and beautiful letters T.44 volume 1, 77-79. Paris, France, 2010.

- Boutemedjet (S.), Policy for the conservation of archaeological heritage at the archaeological site of Madaure, Mémoire Magister Urbanisme, Badji Mokhtar-Annaba University, 2011.

Items :
- Alain, (C.), African Neptune, Phonix, 56(3/4), (Autumn-winter), 2002.

- Bensadik (N.), Aesculapius and Hygie les cults in Africa, N68, Pallas, 2005, P.230-347.
- Ballu (A.), Report on the Archaeological Excavations of Algeria Executes in 1906, in B.C.T.H., Paris, 1907, P.231-301
- Bourgeois (Claude), Note on the cult of water in Africa, in: Bulletin Monumental, T.151, N1, 1993, P.19-25.
- Chaouali (M.), the cult of Neptune and the Nymphs in the Thabborensis civitas, book editions, Cahiers du center Gustave, 2017, p. 95-106.
- Gsell (S.), African archaeological chronicle, in history and history, published by the French of Rome, p. 79-146.
Dictionaries :
- Commelin (P.), Greek and Roman Mythology, Edition Garnier Frères, Paris, 1960.
- Kathleen (N.), Greek and Roman Mythology A to Z, Third Edition, America, 2009.
- Schmidt (J.), Dictionary of Greek and Roman Mythology, Larousee, Paris, 2010.